

الكتاب ١١٣

كتاب فومية

التفغل الصريوني
في إفريقيا

بمعلم

محمد البشبيشي

كَلْبُ قَوْمِيَّة

الكتاب ١١٣

التفاهل الصوري
في إفريقيا

بمقام
محمد البشبيشي

**« أن المعركة بيننا وبين الصهيونية لم تنته بعد ، بل لعلها لم
تبدأ بعد ، فإن لنا ولها غدا قريبا أو غدا بعيدا نفصل فيه عارا
ونحقق أمنية ، ونسترد حقا »**

جمال عبد الناصر

افريقيا والاستعمار

افريقيا

القارة السوداء التي ظلت دهرا طويلا ميدانا للتسابق الاستعماري الغربي وميدانا تملأ فيه سياسة الرجل الابيض على اهل البلاد ويسود نفوذه الشعوب السوداء المغلوبة على امرها . بل ان الرجل الابيض هو الذي كان يتحكم في هذه الشعوب وفي مصائرهم وكيف حياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وقد تناولت شهوة الاستعمار الأوروبي القارة الافريقية ولم تترك فيها شبرا من الأرض الا واستعمرته وأنزلت بمن فيه وما فيه الهلكة والدمار وأنشبت في كبده مخالبها الاستعمارية الباطشة .

والى الان وحتى هذه اللحظة من القرن العشرين مازال في افريقيا ١٩ شعبا يقاتلون في سبيل الاستقلال ونصف هذه الشعوب مازال يكافح الاستعمار البريطاني ويقدر تعداد هذه الشعوب بحوالى ٣٥ مليون افريقى .

ولنا ان نتساءل لماذا يطلقون على افريقيا القارة المظلمة ويتسابقون في الامس واليوم الى نهشها والقضاء على الحركات التحررية فيها ؟

لقد كانت بداية ظهور القوميات والدولة القومية في أوروبا في خلال القرن التاسع عشر وفي الفترة التي امتدت بين انتهاء حروب بونابرت وبين انتهاء الحرب العالمية الأولى كان ذلك تكبة على افريقيا ومقدمة للاستعمار الغربي وبداية عهد الظلام الذي تخبطت في دياجير شعوب افريقيا .

ذلك لان انتصار مبدأ القوميات الأوروبية وظهور الدول المستقلة التي تدعى لنفسها حق السيادة على اقليمها دون الخضوع لسيادة أى سلطان خارجى عنها لم يترك ذلك فرصة لاية دولة أوروبية طامحة ان تتوسع على حساب جيرانها في القارة الأوروبية لان جميع دول هذه القارة أصبحت قومية وتحددت حدودها ومعالمها وفقا لمقتضيات مبدأ القوميات لاقصى الحدود .

هذه الظروف دفعت بالدول الأوروبية الراغبة في توسيع رقعة ممتلكاتها ونفوذها الى ان توجه نظرها الى خارج قارة أوروبا لتحقيق هذه الاهداف ولم يكن أمام هذه الدول إلا ان توجه قواها وجيوشها الى أمريكا وآسيا وأفريقيا .

ولقد نشط الاستعمار الأوروبي في القارة الأمريكية فيما قبل القرن التاسع عشر ، إلا أن شعوب أمريكا قامت بحركات استقلالية متتالية هزت الاستعمار الأوروبي هذا عنيفا ، وحدث في سنة ١٨٢٣ ان قامت الثورة في المستعمرات الإسبانية في أمريكا الجنوبية وأعلنت هذه المستعمرات استقلالها عن أسبانيا .

وحدث ان استنجدت أسبانيا بالدول الأوروبية التي وقعت معها ميثاق التحالف المقدس لتسترد معها مستعمراتها الأمريكية المفقودة . وهنا تصدت أمريكا للنداء الإسباني واعتبرت هذا تدخلا في شئون القارة الأمريكية وفي ٢ ديسمبر سنة ١٨٢٣ وجه الرئيس الأمريكي جيمس مونرو رسالة حازمة الى المؤتمر الأمريكي في واشنطن وضمن هذه الرسالة تصريحه المشهور « تصريح مونرو » وقد شرح في هذا التصريح مبدأ السياسة الأمريكية ازاء الدول الأوروبية وجاء في هذا التصريح :

١ - أن القارات الأمريكية قد وضلت الى درجة من الحرية والاستقلال لا تجعل هناك مجالا لأي احتلال أو استعمار لاقليم من أقاليمها من جانب إحدى دول أوروبا

٢ - أن كل محاولة من الدول الأوروبية لغرض نظمها السياسية على جزء من اجزاء القارة الأمريكية تعتبر خطرا على امن وسلامة الولايات المتحدة ، وأن الولايات المتحدة لا تسمح اطلاقا بحصول أي تدخل من الدول الأوروبية في الشئون الداخلية أو الخارجية للدول الأمريكية .

وكان على أوروبا بعد ذلك أن توجه ناظرها شطر آسيا وأفريقيا بعد ان ضاعت منها الفرصة في أمريكا . بعد هذا التجديد الشديد الذي وجهه اليها الرئيس الأمريكي حينذاك جيمس مونرو

وانتهت المطامع الاستعمارية الغربية الى آسيا وأفريقيا . . . وكانت خيرات أفريقيا . . القارة البكر . . وبالا عليها . . فلقن

اتجهت اليها القوى الاستعمارية الأوروبية لتبنى فيها ثروات
طائلة ولتستغل مناجم الذهب والحديد والنحاس .. والارض
الخصبة العذراء ..

ولاقت السياسة الاستعمارية تأييدا قويا من دول اوروبا ومن
مفكرها حتى من الفلاسفة المتحررين أمثال مونتسكيو .. وغيره
فقد جاء في كتاب مونتسكيو « روح القوانين » : « ... اذا
طلب منى أن ادافع عن حقنا المكتسب في اتخاذ الزنوج عبيدا فاني
أقول : ان شعوب اوروبا بعد ان افنت سكان أمريكا الأصليين ، لم
تر بدا من أن تستعبد شعوب افريقيا لكي تستخدمها في استغلال
كل هذه الاقطار الفسيحة ، والشعوب المذكورة ما هي الا جماعات
سوداء البشرة من اخص القدم الى قمة الرأس وانفها افطس
قطبا شنيعا بحيث يكاد أن يكون من المستحيل ان ترثي لها ولا
يمكن للمرء ان يتصور أن الله سبحانه وتعالى - وهو ذو الحكمة
السامية - قد وضع روجا - وعلى الإخص روحا طيبة - في داخل
جسم حالك السواد .. » (١) ..

(١) من كتاب « الاستعمار والمذاهب الاستعمارية » للدكتور
محمد عوض محمد ص ٣٧ .

الصهيونية . . استعمار جديد

الصهيونية فلسفة سياسية دينية عنصرية متعصبة قامت على مزج المبادئ الدينية بالإهداف السياسية .

وقامت هذه الفلسفة على أساس من التعصب للدين الموسوى هادفة من وراء ذلك الى اقامة دولة دينية تعصبية عنصرية تكون بمثابة وطن قومي ليهود العالم . .

كان هذا اساسها ومبناها في الماضي . . اقامة دولة يهودية في ارض الميعاد « اورشليم » اي ارض السلام وهي المنطقة من العالم التي تمتد من نهر الفرات شرقا الى النيل غربا . .

اما الصهيونية الحديثة فهي اوسع نظرة . . بل هي اخطر السياسات الاستعمارية في العصر الحديث . . ذلك لانها تهدف الى مزج الكرة الارضية بقاراتها الخمس في بوتقة الصهيونية والى وضعها تحت سيطرة اليهود انفسهم بدعوى ان الله سبحانه وتعالى فضلهم على العالمين ، وان الارض ومن عليها ملك لهم لا ينازعهم فيها منازع ذلك ليحكموا الناس جميعا حكما دكتاتوريا عنيفا .

فالصهيونية اذن ليست مذهباً من المذاهب الدينية فحسب ، بل انها مذهب استعماري خطير يرمى الى بسط النفوذ والسيطرة الصهيونية على جميع دول العالم . وكشف عن هذه المضامير السرية للجماعات الصهيونية والماسونية . (1) .

وكان من الطبيعي ان تلتقى المصالح الاستعمارية الغربية في افريقيا مع المصالح الصهيونية الاستعمارية ففي السنوات القليلة الماضية اضاءت في سماء افريقيا شعلة من النور وتعالته الصيحات المنادية بالحرية وخروج الرجل الابيض من افريقيا واندلعت نيران الروح الوطنية لتحرق كل من يقف في طريقها .

(1) من كتاب « الصهيونية سافرة » للاستاذ سيد حامد الفقى

وهنا تراجع الاستعمار الغربى مضطرا أمام هذه القوى الوطنية بعد أن فشل فى مساومتها واخذها بالوعد تارة وبالوعيد تارة أخرى ، وبعد أن ملأ السجون بأحرار افريقيا ليخمد بذلك نار الثورة والحرية ..

وكان من الصعب على الاستعمار أن يخرج من افريقيا ويسلم فى هذا الميراث الضخم . والتقت وجهات النظر بين تل ابيب والعواصم الغربية الاستعمارية .. فقد وجدت الدول الغربية فى اسرائيل خير عميل مضمون وخير من يمثلها فى افريقيا دون أن يتبادر لذهن العالم أى شك فى أن اسرائيل تلك الدويلة الصغرى ترمى الى تحقيق نوايا استعمارية فى افريقيا . ذلك لأن موارد اسرائيل وقواها ووضعها الاقتصادى والسياسى الدولى لا يؤهلها لأن تكون دولة استعمارية ..

وبدأت دول الغرب وخاصة إنجلترا وفرنسا وبلجيكا تمهد السبيل أمام اسرائيل للدخول افريقيا .

وكنا نحن العرب .. آنذاك - نخط فى سببات عميق ولم نتنبه لحقيقة مايدور حولنا فى الخفاء وفى أعلن ، ولم نتنبه لخطورة الدور الذى تلعبه الصهيونية العالمية على المسرح الافريقى ولم نكن نعلم انها - اسرائيل - تهدف لضرب القومية العربية والجمهورية العربية المتحدة من حدودها الخلفية بعد أن فشلت فى غزوها من الحدود الامامية .

وسبقتنا اسرائيل الى افريقيا ..

لماذا وكيف تسلمت الصهيونية ؟

إلى أفريقيا

سؤال يردده العرب بعد ان تنبهوا لحقيقة ما يدور حولهم من مؤامرات استعمارية ويردد نفس هذا السؤال بعض الصحف الإفريقية والكتاب الغربيين .

وقد أجاب على هذا السؤال صحفي صهيوني في مجلة «جولسين أوبزيرفر» الصهيونية منذ شهر . . قالت المجلة «لم تكن لإسرائيل من قبل أي سياسة إفريقية أو سياسة اسيوية . وقد ظلت إسرائيل كذلك حتى سنة ١٩٥٥ ، حين فوجئت بأن «مصر» قد استطاعت ان تضع توقيعات ٢٨ دولة إفريقية واسيوية على قرار يدمغ إسرائيل بالعدوان . لقد حدث هذا في مؤتمر باندونج ، وكان معناه ان دائرة العداء حول إسرائيل ان تقف عند حدود البلاد العربية وحدها بل ستمتد الى ما وراء ذلك . . ومنذ تلك اللحظة وضع قادة إسرائيل وساستها مبدأ مقدسا جديدا في السياسة الإسرائيلية وهو اقامة اوسع العلاقات الممكنة مع أكبر عدد ممكن في قارتي آسيا وأفريقيا .»

ومن هذه الفترة السابقة التي ذكرت على لسان صهيوني في صحيفة صهيونية نعلم انه حتى مؤتمر باندونج سنة ١٩٥٥ لم يكن أحد يسمع عن أي نشاط صهيوني في أفريقيا . فلم يكن لإسرائيل أي تمثيل دبلوماسي الا في جنوب أفريقيا وقنصل فخري في نيروبي وفرق كبير بين الامس القريب . . واليوم . . فمن يطل بناظريه على خريطة القارة السوداء فانه يرى الزحف الصهيوني . . بل يرى النذر التي تشير الى أن إسرائيل التي نحاول أن نضرب حولها حصارا في شرقنا العربي . . في طريقها لكي تحاصرنا من وراء خطوطنا في القارة السوداء . .

لقد نجحت إسرائيل في خلق علاقات دبلوماسية واقتصادية مع بعض الدول الإفريقية النامية . . فلاسرائيل اليوم سفارات في ليبيا

والكونغو والسنتغال وغانا وغينيا وملاييا . . . !! ولها كذلك
قنصليات عامة في كل من نيجيريا وسيراليوتى واثيوبيا وكينيا . . .
والبقية تأتي ما لم نحاول بتر اذرع هذا الاخطبوط .

ولقد نجحت الدبلوماسية الصهيونية في خلق علاقات وعقود
قروض بملايين الجنيهات بين اسرائيل والدول السابقة كما عملت
على التدخل في نظمها الاقتصادية حتى جعلت منها نسخا مكررة .
او صورا متشابهة .

والمتتبع لخبار النشاط الصهيونى في افريقيا يعلم ان اسرائيل
قد عقدت في يناير من هذا العام « ١٩٦١ » اتفاقا مع حكومة اتحاد
مالى ينص على التعاون بين الدولتين في النواحي الفنية والثقافية
وشئون الطيران . كما ينص هذا القانون على مساعدة اسرائيل
لمالى في ميادين الزراعة والصناعة والمواصلات والتنظيم .

وكان شهر يناير ١٩٦١ فترة نشاط كبير للزحف الصهيونى قى
القارة الافريقية . فقد زار وزير المساعدة العامة الاسرائيلى نيروبى
عاصمة كينيا وجرت بينه وبين توم مبيويا مفاوضات هامة . وكانت
زيارة الوزير الاسرائيلى ردا على زيارة توم مبيويا لتل ابيب . ومن
المعروف ان كينيا ستحصل على استقلالها في مارس القادم . . . !!

وكذلك نظمت هيئة الزراعة والاغذية الدولية بالتعاون مع وزارة
الخارجية الاسرائيلية محاضرتين دوليتين عن البرى . . . وسيتم
القاء هاتين المحاضرتين في احدى الدول الافريقية خلال الصيف
القادم . . .

وقد نشطت الاموال الصهيونية في السوق الافريقية نشاطا
ملحوظا بدرجة كبيرة . فقد تعاقدت المنظمة الصهيونية للنساء
على اعمال ومشروعات تتكلف . ٤ مليون دولار في تسعة من الدول
الافريقية منها غانا وغينيا وسيراليون .

ولنا ان نتساءل كيف نجحت حكومة تل ابيب بمساعدة الصهيونية
العالمية في خلق هذه العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بينها وبين
الدول الافريقية ؟ وكيف استطاعت اسرائيل ان تسبقنا في الميدان
الافريقى ؟

أن النفوذ الصهيوني لم يستطع التسلل الى الدول الأفريقية
مرة واحدة ولكنه دخل هذه الدول في فترات متعددة .. واتبع في
تسلله طرقا واساليب مختلفة ..

لقد قررت إسرائيل أن تسبقنا في أفريقيا وأن يكون لها نشاط
ونفوذ في هذه الدول النامية الجديدة .. وأن تستغل هذه القوى
الجديدة التي سوف تؤثر بلا شك في موازين القوى العالمية وتقاب
الأوضاع الدولية في كافة النواحي السياسية والاقتصادية
والاجتماعية .. لقد صممت إسرائيل على ألا تفوتها هذه الفرصة
التمينة

وكان لزاما على إسرائيل أن تبحث عن طريق يوصلها الى
أفريقيا .. وعن قاعدة متينة تستند اليها في تنفيذ سياستها
الاستعمارية الجديدة

ولم تر إسرائيل خيرا من الغرب قاعدة متينة قوية تستند اليها
فلجأت اليه بلا تردد
واجتمعت ظروف كثيرة سهلت المهمة الإسرائيلية في أفريقيا
ومهدت امامها السبيل لدخولها .

فانه لما أحس الاستعمار الغربي بئران الثورة الأفريقية التي
اندلعت في كافة أحراش القارة ومدنها وسمع ضيحات الحرية
والاستقلال تنطلق من أفواه ألفتات المثقفة التي لم تجد معها
الحيلة والوعود العرقوبية .

بدأ هذا الاستعمار الإنجليزي والفرنسي والبلجيكي يمهّد
لإسرائيل في نفوس الشعوب الأفريقية وفي نفوس القواد الأفريقيين
الجدد

وبدأت الدول الاستعمارية تمهد للاقتصاد اليهودي والمال
اليهودي السبيل لإنشابه مخالفيه والتحكم في اقتصاديات
هذه الدول

كانت فرنسا وإنجلترا قبل أن تخرج من دولة أفريقية تفتح
أبواب هذه الدولة لإسرائيل وتساعدوها في إقامة القنصليات
وأرسال البعثات الى تلك الدولة .

فقد سمحت إنجلترا لإسرائيل بإقامة قنصلية عامة لها في
نيروبي

وكذلك سمحت فرنسا لها بإقامة قنصلية عامة كذلك في
مدغشقر . . .

وفي أبريل سنة ١٩٦٠ سمحت وزارة الخارجية الفرنسية
لحكومة تل أبيب بفتح قنصلية لها في دكاكر عاصمة اتحاد مالي . .
وذلك قبل أن يعلن استقلال مالي بشهرين كاملين !! وتولى هذه
القنصلية كولونيل في الجيش الإسرائيلي كان من الأعضاء البارزين
في عصبة الهاجاناه ويدعى يهوذا بن دافيد .

وبعد افتتاح القنصلية الإسرائيلية الجديدة قام المنسوبة
السامي الفرنسي في دكاكر بتقديم القنصل اليهودي الجديد إلى
حكومة مالي .

وأعلن استقلال اتحاد مالي في ٢٠ يونيو سنة ١٩٦٠ وتوالت
برقيات التهاني من حكومات الدول المختلفة إلى الحكومة الجديدة
وسارعت تل أبيب إلى نيل ثقة الحكومة الجديدة فأبرقت لها
بأعظم التهاني وتليت برقيات التهئة من الدول في احتفال رسمي
وكانت إسرائيل هي الثالثة !! بعد لنبريا والولايات المتحدة . .

وفي صباح اليوم التالي لإعلان استقلال مالي تقدم يهوذا بن
دافيد (القنصل الإسرائيلي في دكاكر) بتقديم أوراق اعتماده
سفيرا لحكومة إسرائيل لدى حكومة مالي وكانت هذه الأوراق
معدة قبل إعلان الاستقلال . . وكان ترتيب يهوذا هو الرابع بين
سبعة سفراء تقدموا بأوراق اعتمادهم في ذلك اليوم إلى الحكومة
الجديدة .

ومضت إسرائيل في دورها للنهية ففي ذلك الشهر (يونيو
سنة ١٩٦٠) زار دكاكر كلا من وزير خارجية إسرائيل ووزير
العمل بها وقدم هذان المبعوثان اليهوديان للحكومة الجديدة ٢٥
منحة دراسية ودأمت الزيارة أربعة أيام . .

وفي نفس الشهر من عام ١٩٦٠ زار بن جوريون بلجيكا وقالت
الصحف يومئذ أن بن جوريون قد قام بمباحثات سياسية
واقتصادية مع حكومة بلجيكا . . ولكن الأيام كشفت أن هذه
الزيارة التي قام بها بن جوريون كانت ترمي إلى عقد اتفاق بين
تل أبيب وبروكسل من شأنه أن يسهل دخول إسرائيل ميدان
الاستثمار الاقتصادي في السكونغو .

وفي نفس الوقت الذي تساعد فيه إنجلترا وفرنسيبا رئيسهم إسرائيل في إقامة العلاقات مع الدول الأفريقية الجديدة . . . فانهم يقومون بوضع العقبات في سبيل الجمهورية العربية حتى لا يستطيع إقامة علاقات مع هذه الدول . . . وحتى تضطر في خطاها في سبيل تادية واجب قومي عليها قبل هذه الدول الشقيقة

فلقد منعت إنجلترا وفرنسا الجمهورية العربية من إقامة أى علاقات مع كينيا ومدغشقر كذلك منعت السلطات البريطانية وفد الجمهورية العربية من دخول غانا لكي يشازك في أعياد استقلالها في نفس الوقت الذي سمحت فيه لإسرائيل بإرسال وفدها لتهنئة الدكتور كوامي نكروما وتكررت مؤامرات الاستعمار على الجمهورية العربية . . . فقد حدث في فبراير سنة ١٩٦١ عندما كان وفد الجمهورية العربية المتحدة برئاسة الأستاذ فؤاد جلال ذاهبا إلى دار السلام عاصمة تنجانيقا توقفت به الطائرة في مطار نيروبي لمدة ست ساعات . وقال ضابط المطار لركاب الطائرة ان من حقهم طبقا لقوانين البلد ان يخرجوا من المطار إلى المدينة خلال هذه الفترة . .

وخرج جميع ركاب الطائرة . . . ولكن عندما جاء دور وفد الجمهورية العربية جاء ضابط المطار مسرعا يقول انه تلقى تعليمات بمنع الوفد من الخروج من المطار . . !! وبقي وفدنا في المطار ست ساعات وفي خلال هذه الفترة تسرب الخبر إلى المدينة فجاء عدد كبير من زعماء كينيا إلى المطار واستطاعوا الدخول بعد مجهود كبير . . .

وفي طريق العودة توقفت الطائرة في نفس المطار - نيروبي - لمدة ست ساعات أيضا وفي هذه المرة وجد وفد الجمهورية العربية أن الحراسة قد شددت عليه وأقتاد الحراس أعضاء إلى منطقة الترانسيت وأمروهم بعدم مغادرتها طول المدة وظلت الحراسة القوية قائمة حول المنطقة . وفي هذه المرة جاء عدد كبير من أبرز زعماء كينيا إلى المطار وعلى رأسهم (اودنجا وماتانجي ودكتور مونجاي) وبقي الزعماء مع وفد الجمهورية العربية حتى قامت الطائرة بعد منتصف الليل .

وهكذا نجد أن الغرب واسرائيل يحاولون وضع العراقيل في

طريق الجمهورية العربية إلى إفريقيا حتى لا تستطيع نشر دعوتها
إلى القومية الإفريقية وحتى لا تستطيع أن تمتد يد العون إلى
أخواننا الإفريقيين .

وفي الوقت نفسه نجد أن ثمة ضغط تقوم به إسرائيل والذين
أقاموها بهدف إعطائها فرصة للاعتراف بها من جانبنا سواء كان
الاعتراف قانونيا أم اضطراريا أمام الأمر الواقع كما يستهدف
هذا الضغط الذي تتعرض له دول إفريقيا فرض علاقات تجارية
وأقتصادية بينها وبين إسرائيل . . . وبذلك تحصل إسرائيل على
فرصة للتسلل إلى إفريقيا ومحاربة الجمهورية العربية المتحدة
والقومية العربية والقومية الإفريقية من الخطوط الخلفية .

وهناك من يعد الاستعمار الغربي ظلوماً داخليا . . . من
داخل الدول الإفريقية نفسها شجعت إسرائيل إلى هذا بعيدا على
أن تتقدم بسرعة في سياستها الإفريقية .

فلقد حصلت معظم الدول الإفريقية على استقلالها وظهر نشاطها
في الميدان الدولي بعد انتهاء حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ وقيام
إسرائيل ولم يكن لهذه الدول - التي كانت مستعمرات للغرب -
أي دور في حرب فلسطين بين العرب واليهود ولم تكن طرفا
في النزاع بينهما .

لذا كان من رأي قادة هذه الدول أن تحاول الحصول على
صداقة جميع الشعوب والحكومات حتى تحصل على الاعتراف
بها من الجميع ويقوى مركزها الدولي . . . كما وأنها لا تريد أن
تبدأ نشاطها في المجال الدولي بخلافات وحزازات بينها وبين
الدول الأخرى لأنها في حاجة إلى المساعدة والعون من هذه
الدول لكي تبني اقتصادها وتنمي دخلها ولكي تلحق بدول العالم
الأخرى في ركب الحضارة الذي تخلقت عنه أجيالا طويلا .

واستغلت إسرائيل هذه الفرصة الطيبة واتخذت من هذه
الدول ضيدا سميئا لها وبدأت سمومها فيها .

ومن هنا وفي هذه الظروف . . . حملت إسرائيل عدتها وذهبت
إلى إفريقيا .

الدعاية الصهيونية

ان الدعاية الصهيونية العالمية نشيطة نشاطا خارقا . . وهي تستغل نفوذها واتصالاتها وعملها واموالها في بث دعواها وفي تشويه موقف الجمهورية العربية المتحدة وفي الإقتراء وتزييف الحقائق المادية والتاريخية .

هذه الدعاية التي قام بها زعماء الصهيونية منذ نادى بها نيودور هرتزل ذلك الداعية اليهودي النمساوي هي التي اقامت دولة اسرائيل سنة ١٩٤٨ .

وذات الصهيونية ان الدعاية هي انجح الوسائل واقرب الطرق التي توصل الى اهدافها . . فاتخذت من هذه الدعاية وسيلة للدخول الى افريقيا . . .

واتبعت في ذلك وسائل كثيرة . . ومن اغرب هذه الوسائل وهي من المضحكات المبكيات ان المسؤولين في الحكومة الاسرائيلية قد عقدوا في الايام الاخيرة اجتماعا كبيرا في تل ابيب وقد شهد هذا الاجتماع عدد كبير من الاسيويين والافريقيين والقي بن جوريون خطابا قال فيه محاولا استمالة ابناء افريقيا « ان سيدنا موسى ولد في مصر » افريقية « وتزوج من امرأة زنجية »

والذي حدث ان جميع من شاهد المؤتمر قد بهت لهذه النكتة السياسية او الاكذوبة الضخمة التي القاها بن جوريون . . ولم يكن احد من الحاضرين يتصور ان رئيس الوزارة الاسرائيلية المهيب يقدم على تزوير الحقائق التاريخية الثابتة بهذه الصورة المزرية .

كما انكر بن جوريون كذلك في هذا الخطاب المواقف المخزية التي بلرت من وفد حكومته في الامم المتحدة ازاء سياسة التفرقة العنصرية . . . وكل ذلك ليستميل القلوب الافريقية الى صفه ومن المضحك المبكى ان بعض الدول الافريقية ما زالت تضم في دورها صيغتين لاسرائيل رغم ما فعله اسرائيل بهم وزغم ما تكيله لهم من مقالب . . . وهؤلاء الافريقيون انفسهم يعلمون ان

اسرائيل قد عارضت منذ سنتين في الزام الدول الاستعمارية بتقديم بيانات للامم المتحدة عن ادارة تلك المستعمرات .

وعارضت اسرائيل مشروع ليبريا في تحكيم الامم المتحدة بين الدول الاستعمارية والاقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي .

كذلك امتنعت اسرائيل عن تأييد الكتلة الافريقية الاسيوية في طلب اجراء انتخابات في الكاميرون قبل اعلان استقلالها .

وايدت اسرائيل اتحاد جنوب افريقيا في محاولته ضم اقليم جنوب غرب افريقيا دون اجراء انتخابات او استفتاء .

كما صوتت اسرائيل في قضية الجزائر ضد جميع المشروعات التي قدمتها المجموعة الاسيوية الافريقية في الامم المتحدة ورفضت الزام الطرفين (فرنسا والجزائر) بقبول حق تقرير المصير . . واعترضت على تكليف الطرفين بالدخول في مباحثات لوضع الشروط اللازمة لتقرير المصير

وعندما تقدمت مجموعة الدول الافريقية والاسيوية بمشروع قرار في مسألة التجارب الذرية الفرنسية في صحراء الجزائر في الدورة الرابعة عشرة للجمعية العامة للامم المتحدة . . . صوتت اسرائيل ضد هذا القرار الذي يمنع فرنسا من القيام بتجارب قنابلها في صحراء الجزائر ويعلم هؤلاء الافريقيون ايضا موقف مندوب اسرائيل في الجمعية العامة للامم المتحدة . . من مسألة التفرقة العنصرية في اتحاد جنوب افريقيا . .

اسرائيل والقنبلة الذرية

طلعت علينا صحف العالم وتحدثت اذاعاته في اواخر عام ١٩٦٦ عن قنبلة اسرائيل الذرية ومما لاشك فيه ان هتفيه القنبلة الممزورة لم تكن الا اكدوية ضخمة ابتدعتها الدعاية الصهيونية . . .

ذلك لأن المفاعل الذري في (رآحابوت) من النوع التجريبي ولا يمكن بواسطته إنتاج قنبلة ذرية لأن صناعة القنبلة الذرية لا بد لها من حيلة أدنى في الكفاءة للمصنع الذري نفسه .

وان فرنسا التي يقول الغرب انها عاونت اسرائيل لم تتمكن من إنتاج قنبلة ذرية تعادل قوتها ١٥/١ من قنبلة هيروشيما التي تعد اليوم لأشياء بجانب ما تنتجه الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ولقد أعربت صحف الغرب عن تشككها في قرب قيام اسرائيل بإنتاج قنابل ذرية فقالت صحيفة (نيويورك هيرالد تريبيون) في مقال افتتاحي لها ..

« بينما لا يوجد هناك شك في أن يكون عند الاسرائيليين قوة عقلية لإدراك حقائق القنبلة الذرية فانه ليس هناك ما يدل على ان لديهم القوة الاقتصادية لإنتاج القنبلة الذرية فعلا »

وقالت جريدة (وشنجتنبوست) : « أن السرية في اسرائيل قد زادت في الشكوك والقلق ازاء الاخبار القائلة أن لدى اسرائيل مفاعلا ذريا يزيد من طاقتها لإنتاج الأسلحة الذرية . . »

وبعد ان كذب الغرب نفسه ولم يعد هناك شك في أن قنبلة اسرائيل لم تكن إلا حلما رآه بن جوريون في أحلامه وما زال الوقت طويلا ويعيدا لكي تنتج اسرائيل قنبلة ذرية .

فما الداعي إذن لكل هذه الضجة التي قامت ؟ وما الهدف من قيامها ؟ . .

ان الذي يدور في الخلد ولا جدال فيه ان هدف هذه الدعاية هو تخويف العرب من اسرائيل وفرض الصلح عليهم ولو بالقوة وتصبح اسرائيل امرا واقعا وشوكة في ظهرنا للأبد

كان هذا هدف القنبلة في المحيط العربي الاقليمي وكان لهذه الدعاية هدف اوسع واضخم ، ذلك هو الدعاية

للاقتصاد اليهودي الاسرائيلي بطريقة مبتكرة .. ودعاية للمخ
الاسرائيلي النظيف .. اول مخ صنع القنبلة الذرية في الشرق
الاطوسط القديم .

وعملت اسرائيل الى ذلك لتقوية مركزها في نظر الدول
الافريقية الناشئة فالدولة التي اتاحت لها ميزانيتها انتاج القنبلة
الذرية !! لا يوجد مجال للشك في متانة اقتصادها .. كما انها
لا تترك المجال للشك في عبقرية علمائها وتقدم الصناعة بها ومن
ثم تتقدم حكومات هذه الدول الناشئة التي تريد تدعيم مستقبل
بلادها - بآية وسيلة ومن اى دولة - تتقدم هذه الدول الى
حكومة تل ابيب بطلب المساعدات الفنية والمالية وعقد القروض
والاتفاقات الاقتصادية معها ..

وعندئذ تدور الدورة ويزداد عدد الدول المعترفة
بوجود اسرائيل .. وينتفش اقتصادها المنهار .. وتقوى
دولة الشعب المختار .

اسرائيل دولة صفري

يردد المبعوثون الصهيونيون في افريقيا دائما ان اسرائيل
(دولة) صفري ..

وهم يضربون على هذا الوتر لكي ينالوا ثقة وتأييد شعوب
افريقيا الصفري .. فهم يدخلون في روع الافريقيين ان اسرائيل
دولة صفري مرت بنفس التجارب ونفس الظروف القاسية
وجشع الاستعمار الذي مرت به هذه الدول الافريقية الحديثة ..
انهم يقولون « اننا حاربنا الانجليز في فلسطين قبل ان ننال
استقلالنا .. تماما كما حاربتم انتم انجلترا وفرنسا وبلجيكا
لتحصلوا على استقلالكم »

وقد ورد في صحيفة تابعة لجريدة الديلي ميرور البريطانية
حديثا (لايهود ارفايل) لاول سفير لاسرائيل لدى غانا .. وهو
الان سفير اسرائيل في الكونغو ..

يتساءل أرفايل في مقاله : لماذا هزمت إسرائيل أمريكا وروسيا
في أفريقيا ؟ ، ثم يتولى بنفسه الإجابة عن هذا السؤال فيقول : إن
هناك عدة أسباب ساعدت إسرائيل على تنفيذ خطتها .. ومن هذه
الأسباب أن الدول الأفريقية دول صغيرة وكذلك إسرائيل .. دولة
صغيرة 11 ،

وأضاف أرفايل : لقد قال لي بعض الوزراء الذين تحدثت معهم
في أكرا أن كلا من روسيا وأمريكا استطاعتا أن تحل مشاكليهما
الاقتصادية بموارد لا حصر لها وعدد ضخم من السكان . أما إسرائيل
فقد حلت مشاكليها بموارد تكاد تكون معدومة .. ،

وقد أردت نفس هذه الصحيفة حديثاً دار بين الرئيس كوامي
نكروما والصهيوني أرفايل . قال أرفايل الرئيس نكروما : إننا أنفع
لبلائك من كل هذه الدول الكبرى والمتقدمة حتى الاتحاد السوفيتي
وأمريكا .. 11 .

وأضاف قائلاً : فهذه الدول معتادة على حل مشاكليها الاقتصادية
بأساليب تحتاج إلى أموال طائلة وإلى رصيد بشري لا حصر له ، لأنها
تملك المال والرجال .. وهذا لا يناسبكم .. أما نحن .. في إسرائيل ..
فإننا فقراء مثلكم 11 وسكاننا قليلون مثلكم ، لذا فقد تعلمنا كيف نحل
مشاكلنا بأموال قليلة وأيد قليلة .. وهذا ما يناسبكم تماماً .. 11 ،

وهكذا نرى أن إسرائيل في سعيها للحصول على التأييد المعنوي ،
والامتيازات الاقتصادية في الدول الجديدة الأفريقية .. تصور نفسها
دولة صغيرة يحيط بها أعداء يستعدون لتصفيتها .. وتبظاهر بالبعد عن

ميدان السياسة الدولية والقدرة الفائقة على تقديم المساعدات للشعوب.
الافريقية حديثة العهد بالاستقلال .

والحقيقة التي لا جدال فيها أن إسرائيل هي التي خانت أعداءها
باحتلالها أرضاً عربية وطرد سكانها منها . أما الهجوم الذي سيقوم به
الأعداء المحيطون لتصفيتها .. فإن المراقبين العارفين يستبعدون أن
يقوم العرب بهجوم مالم يستقزوا إليه .. ولكم هم موقنون بأن إسرائيل
تحتوى فى كيانها بذور انهيارها .

وآخر الحملات الصهيونية ذلك النداء الاسرائيلى الذى صدر من
نيويورك وقام باعداده ٤٠٠ يهودى فى مؤتمر يمثل كل يهود العالم ،
وقد طالبت إسرائيل المجتمعين بجمع ٧٣ مليون دولار وهذه الحملة هي
حملة التبرعات رقم ١١

وجاء فى برنامج هذه الحملة وجوب تقديم المساعدة المالية والعينية
الى ١٠٠ ألف يهودى موزعين على الدول الصغرى فى آسيا وأفريقيا .

ويقوم بجمع هذه الملايين ملكات الجمال من اليهوديات وفاتنات
السينما - فى العام الماضى ١٩٦٠ كانت ميريام هاورا ملكة جمال
إسرائيل سنة ١٩٥٩ على رأس حملة التبرعات .. وعن طريق ملكات
الجمال تتكدس ملايين الدولارات فى الأيدى الناعمة الرقيقة ..
وبالابتسامات المائعة .. تتحول هذه الاموال الى .. إسرائيل .. !!

وفى الشهور القليلة الماضية عقد فى تل أبيب مؤتمر « دور العلم
فى تقدم الدول الناشئة »

ودعى إلى هذا المؤتمر ممثلون من دول أفريقية متعددة ..
وفي خطبة افتتاح المؤتمر قال بن جوريون للحاضرين : « ستبقى
إسرائيل دائماً دولة صغيرة متواضعة »

وقال أبا اييان وزير الثقافة والتعليم الاسرائيلي ورئيس المؤتمر :
« إن أهم تيارين في هذا العصر هما التقدم العلمي وانتشار الدول المستقلة
.. وقد كان كل من هذين التيارين يسير منفصلاً .. وإن إسرائيل هي
المكان الطبيعي للجمع بينهما ! »

وأضاف قائلاً للحاضرين : « كلما كانت الدولة التي تعطىكم المساعدة
أصغر كان ذلك أفضل .. »

وتستغل إسرائيل عملاءها من الصهيونيين الأفريقيين في تهجير
اليهود من هذه الدول إلى إسرائيل ، وقد دعا إلى هذه الهجرة بن جوريون
في المؤتمر الصهيوني العالمي الأخير .. وتنتظر إسرائيل قدوم ٣٠ ألف
يهودي من أنحاء العالم للإقامة في إسرائيل .. ومن هؤلاء الثلاثين ألفاً
١٥ ألف يهودي جزائري . وقد بدأ فعلاً أندريه نابوت رئيس الاتحاد
«الصهيوني بالجزائر في عمل إجراءات هذه الهجرة .

المستدروس الإسرائيلي

والحركات العمالية في أفريقيا

برعت الدبلوماسية الصهيونية في استغلال الحركات العمالية في أفريقيا والمنظمات العمالية بها في تحقيق مآربها السياسية . وقد نجحت إسرائيل فعلا حينما استطاعت أن تصل إلى هذه الهيئات العمالية الأفريقية . لأن هذه الهيئات والمنظمات تلعب الدور الأول الحساس في بلادها .

الحكومة غينيا - مثلا - تتكون من الصفوف العمالية والحركات العمالية في جمهورية غانا تسير إلى جانب الحركة السياسية التي رسمتها الحكومة ولا تكاد تختلف إحدى الحركتين عن الأخرى وهذه المنظمات العمالية الأفريقية كانت ومازالت محط أنظار المنظمات العمالية الدولية .

ولقد حاولت هذه المنظمات الدولية تنفيذ السياسة الغربية الاستعمارية في أفريقيا وذلك بإحداث حركة انقسام في أفريقيا لتفصل شمال القارة الذي يسكنه العرب عن وسط القارة وجنوبها . وفعلت ذلك لتحول دون التفاعل بين الشمال والجنوب ولتخلق سدا منيعاً بين القضية العربية ضد الصهيونية العالمية وبين القضية الأفريقية .

ولكن هذه الحركة كان لها رد فعل عكسي بين الصفوف العمالية في أفريقيا ونشأت حركة مخافة لما كان ينادى به الاتحاد الدولي الحق

لنقابات العمال وظهرت حركة جديدة تنادى بإنشاء (منظمة نقابات
العمال الأفريقية) وتختص بالشئون العمالية الأفريقية وحدها ولا تتبع
في تكوينها أو سياستها المنظمات العمالية الشرقية أو الغربية .

ومن الطريف أن الزعيم أحمد سيكوتوري رئيس جمهورية غينيا من
أشد المناصرين والمنادين بهذه الفكرة الجديدة .

وتقوم منظمة المهستدروت الإسرائيلية بدور همزة الوصل بين
كل أييب والمنظمات العمالية الأفريقية . وتنفذ إسرائيل سياستها عن
طريق هذه المنظمة العجيبة .

والمهستدروت مؤسسة يهودية رأسمالية احتكارية عمالية قامت لتنظيم
العمال في اتحادات طبقا للصناعات التي يعملون بها وإنشاء جمعيات
تعاونية في جميع فروع الصناعة والتجارة والزراعة والدفاع من أجل
تحسين حالة العمال وكذلك القيام بإنشاء جرائد ومجلات عمالية للدعاية
الصهيونية وللنوسع في النشاط النقابي واستقبال المهاجرين الجدد
لتنظيمهم وإيجاد عمل لهم .

هذه هي الأهداف الموضوعة فعلا وأردستور منظمة المهستدروت الحقيقي
ولكن المبادئ شيء والواقع شيء آخر .

فال مؤتمر العام للمهستدروت لا يمثل اتحادات عمالية أو نقابات مهنية . .
بل يمثل أحزابا سياسية تتصارع للوصول إلى كرسي الحكم في إسرائيل
ويكفي أن تعلم أن بن جوريون رئيس الوزارة الإسرائيلية كان أول سكرتير

عام لهذه المنظمة وأن بنحاس لا فون الذي أثار أزمة سياسية هزت السكبان
الاسرائيلي هذا عنيماً هو السكرتير الحالي لهذه المنظمة الخطيرة .

وبسيط حزب (ما باي) الاسرائيلي الذي يتزعمه بن جوريون على
الأغلبية الساحقة في المؤتمر العام للمستدروت . ومن هنا جاء الطغيان
السياسي والتفرقة بين عمال حزب (ما باي) وعمال الأحزاب الأخرى
وبين العمال الأفريقيين الذين يأتون للعمل في اسرائيل .

والآن . . . كيف يعمل المستدروت في أفريقيا ؟

ان رجال هذه المنظمة الخطيرة يطبسون إلى البلاد الأفريقية التي
استقلت حديثاً ويعرضون على قادتها الماليين المساعدات الاقتصادية
والفنية والعناية .

كما يعرضون عليهم النظم المتبعة في المستدروت ويأتون لهم ببراهين
كاذبة على مدى نجاح هذه المنظمة في تضييق الاقتصاد الاسرائيلي .

ويوجه هؤلاء المبعوثون الاسرائيليون الدعوات إلى القادة النقابيين
في أفريقيا لحضور المؤتمرات العالمية والاقتصادية في تل أبيب .

كما فتح هؤلاء المبعوثون أمام القادة النقابيين في أفريقيا مراكز
التدريب المهني والنقابي والزراعي والتعاوني وفي معاهد التدريب الثقافي
الاسرائيلية تلقى ٣٥ قائداً أفريقيا دراسات عمالية استمرت ثلاثة شهور .

كما يقوم المستدروت بتنظيم زيارات هؤلاء القادة الأفريقيين في المصانع

الاسرائيلية وفي مزارع يكيبوتاس الجماعية وإلى الجمعيات التعاونية التي أقامها المستدروت .

كل هذا لم يكن يبرهنوا هؤلاء الأفريقيين أن النظام المتبع في منظمة المستدروت هو أصح النظم للتطبيق في الدول الأفريقية .

ويحاول المستدروت اليوم أن يفتح له مركزاً دائماً في إحدى العواصم الأفريقية الحديثة ليكون على مقربة من القارة الإفريقية وحتى يسهل عليه تحريك النشاط الصهيوني . في هذه القارة .

وآخر ألوان النشاط الذي يقوم به المستدروت لإنشاء (المعهد الأقربقي الآسيوي للدراسات العمالية والتعاونية) ويدير هذا المعهد اسراييل صميم يدعى «اليا هو أيلات» الذي كان يشغل منصب السفير الاسرائيلي في لندن وقام هذا المعهد لتدريب القادة النقابيين في آسيا وأفريقيا. وقد قدم لذلك ٩٦ منحة إلى ٣٠ دولة . ويحضر مبعوثون من هذه الدولة إلى تل أبيب ويقضون فيها ثلاثة شهور يتلقون خلالها محاضرات ودراسات نقابية ثم ينتقلون إلى المزارع الجماعية (الكيبوتس) في أنحاء اسراييل ثلاثة أشهر أخرى .

والقيادات الوطنية الجديدة في أفريقيا ظهرت من القادة النقابيين أنفسهم . فالنقابة كانت هي الجماعة المنظمة التي كان يمكن للقادة الأفريقيين العمل على تحريرها من أجل استقلال هذه البلاد لأن الشعوب الأفريقية نفسها لم ينتشر فيها الوعي السكاني المنظم .

ومعظم المناصب الكبيرة في الدول الافريقية الحديثة يشغلها القادة
اللقايون .

لذلك اتجهت الدعاية الصهيونية الى اجتذاب هؤلاء القادة والسيطرة
على تفكيرهم والعمل على اعترافهم بإسرائيل حتى تسبقنا إسرائيل الى افريقيا
وتغلق في وجهنا أبواب الدخول وتعمل الصحافة والاذاعة والتليفزيون
في الدول الافريقية الحديثة على الدعاية الصهيونية لأن هذه الوسائل في أيدي
بعض الاموال الغربية والصهيونية .

الاشتراكية الدولية (١)

وهناك وسيلة خطيرة اتبعتها اسرائيل في الوصول إلى البلاد الافريقية
هذه الوسيلة هي استغلال اسرائيل لمبادئ وتنظيمات الاشتراكية
الدولية .

وقد يبدو الحديث عجباً حينما نتحدث عن علاقات بين اسرائيل
وبين الاحزاب الاشتراكية والدولية الاشتراكية ولكن تفصيل الحقائق
هو ما يأتي :

- (١) إن الدولية الاشتراكية هي التنظيم الرسمي المعبر عن تجمع
الاحزاب الاشتراكية في أوروبا وبعض البلاد الآسيوية وأن الاحزاب
الاشتراكية خاصة في الدول ذات المستعمرات في أفريقيا لها نشاط
في هذه الدولية مثل حزب العمال البريطاني والحزب الاشتراكي الفرنسي .
- (٢) إن حزب ما باي الاسرائيلي وزعيمه بن جوريون عضو في هذه
الدولية الاشتراكية منذ عام ١٩٢٩ وله فيها نشاط وتمثيل في هيئاتها الرسمية
ومكاتبها الفنية .

(١) من مقال للدكتور عبد الملك عودة بالاهرام الاقتصادي
العدد ١٢٩ .

(٣) إن للدولية الاشتراكية والأحزاب الاشتراكية الأوروبية رأياً بالنسبة لإسرائيل فهي في نظرهم تجربة ديمقراطية اشتراكية وهي في نظرهم قاعدة للديموقراطية في الشرق الأوسط وأنها نموذج بحسب حمايته ومساعدته وهم يرون البلاد العربية مجتمعات أقطاعية رجعية متأخرة ومن هنا نلاحظ تأييد ودعم هذه الدولة والأحزاب الاشتراكية للكيان الاسرائيلي لا كمجرد دولة لهم فيها مصالح أو يرتبط بقضاء مصالحهم ببقائها إنما هو شيء ينبعث عن عقيدة وإيمان وتصور للنظرية الاشتراكية .

(٤) استغاثت اسرائيل من هذا الدعم المذهبي وخاصة أن هذه الأحزاب الاشتراكية الأوروبية قد حكمت بلادها بعد الحرب العالمية الثانية إما منفردة وإما بالاشتراك مع أحزاب أخرى لا يقل اهتمامها وتأييدها لاسرائيل عن اهتمام وتأييد الأحزاب الاشتراكية لها وإن حزب ما باي عضو هذه الدولة الاشتراكية . وفي نفس الوقت الحزب الحاكم في اسرائيل . ولعل أبرز صورة لهذا هو عقد مؤتمر الدولة الاشتراكية في حيفا بإسرائيل في يونيو ١٩٦٠ كما يتضح هذا أيضاً من القرارات التي أصدرها المؤتمر بخصوص اسرائيل .

(٥) بواسطة هذه الدولة الاشتراكية وخلال نشاط وسياسات الأحزاب الاشتراكية الأوروبية استطاعت اسرائيل بواسطة حزب ما باي أن تنشئ علاقات مع بعض زعامات أفريقيا الجديدة وأن تدعم هذه العلاقات وأن تستفيد منها حالياً .

وقد تم هذا بالطرق الآتية :-

أ - الأحزاب الاشتراكية الأوروبية جهد ونشاط في تنظيم النقابات العمالية وتدريب زعاماتها وبناء فلسفة هذه الحركات العمالية وقد شارك ممثلو الحزب الاسرائيلي في الدولية الاشتراكية في هذا الجهد .

ب - الزعامات الأفريقية بعضها شارك في سياسات وبرلمانات فرنسا كأعضاء ونواب ووزراء من الحزب الاشتراكي الفرنسي أو غيره من الأحزاب اليسارية وهذا له آثار كبيرة في مفاهيم هؤلاء الزعماء تجاه اسرائيل وتجاه الموقف العربي الاسرائيلي .

وبعض هذه الزعامات تكون فكرياً في أثناء الحرب العالمية الثانية في نطاق نشاط حزب العمال البريطاني ، والجمعية الغابية ومكتب شئون المستعمرات وسكرتارية غرب أفريقيا ومؤتمرات طلاب غرب أفريقيا وهذا التكوين الفكري قد ظهرت فيه آراء الاشتراكيين الانجليز تجاه اسرائيل وموقفهم بعد الحرب العالمية الثانية من قضية فلسطين في الأمم المتحدة وخارجها .

ج - اشترك الاسرائيليون بواسطة حزب مايباي ومنظمة المستدروت في المؤتمرات الاشتراكية الآسيوية وأولها ما انعقد عام ١٩٥٢ في بورما وحضره ممثلوا جميع الأحزاب الاشتراكية الآسيوية وممثل اسرائيل . شاريت وزير الخارجية إذ ذاك ممثلاً للحزب زباركات ممثلاً للمستدروت وقد أرسلت اسرائيل ممثلين لها في اللجان الدائمة للمؤتمر وسكرتاريته ومن

الأمور الهامة أن تعرف أن في هذه اللجان الدائمة والسكرتارية تعاون ممثلو إسرائيل مع بعض ممثلي الأحزاب والمنظمات الأفريقية التي سبق أن دعيت للاشتراك في نشاط المؤتمر وانهقد المؤتمر الثاني في نوفمبر سنة ١٩٥٦ وحضره أيضاً ممثلون عن أحزاب غانا وكينيا وغرب أفريقيا عامة .

ولعل في هذه الفترة من العمل المشترك قد نشأت علاقات بين بعض زعامات غرب أفريقيا وبين إسرائيل .

الأهداف الصهيونية في أفريقيا

إن لهذه المحاولات الصهيونية وهذه الدعاية الضخمة التي جندت لها رموس الأموال الأمريكية واليهودية في جميع أنحاء العالم .. وهذه الأموال والاتفاقات والمنح التي تعقدتها إسرائيل مع البلدان الأفريقية .. لكل هذه المحاولات أهداف خطيرة تقصد تشويه حقيقة الصراع الدائر بين إسرائيل والدول العربية ولتباعده بين العرب وبين البلدان الأفريقية الحديثة وتحاول إقامة سد متيع بين شمال القارة وجنوبها .

ولقد كثرت المؤتمرات الأفريقية في العامين الأخيرين وتقاربت وجهات النظر الأفريقية في مشاكل القارة والمشاكل العالمية . وأصبحت الحناجر الأفريقية تنادى بأن أفريقيا للأفريقيين ..

والتقت المصالح الاستعمارية الغربية مع رغبة الغرب إسرائيل العميل الاستعماري الأول وانتهالت الأموال الطائلة من دول الغرب على إسرائيل لتحسن علاقاتها بالبلدان الأفريقية . ومحاولة خنق علائق اقتصادية وسياسية معها .

وإن الاستعمار الغربي ليكرر نفسه في أفريقيا مرتدياً ثوباً جديداً هو إسرائيل وتقوم إسرائيل ومن خلقوها بوسائل ضغط على الحكومات الأفريقية الجديدة لكي تعترف بها هذه الحكومات سواء كان هذا

الاعتراف استرافاً قانونياً أو اعترافاً بالأمم الواقع وحينما يزداد عدد الدليل المعترفة إسرائيل فإن هذا سيكون بمثابة التراب الذي تضعه إسرائيل في فم العرب ويصبح وجودها في خريطة العالم أمراً لا مفر منه بالنسبة للعرب .

ولقد رأت إسرائيل في القومية العربية التي تزعمت دعوتها الجمهورية العربية المتحدة العدو الأول لللدود للصهيونية العالمية ولإسرائيل ورأت أن أفريقيا هي السبيل الحائى الذى يحمى القومية العربية والجمهورية العربية المتحدة كما رأت إسرائيل أن القومية الأفريقية الجديدة قد وجدت لها وقوداً في القومية العربية فشأت إسرائيل أن تحطم هذه القومية العربية في خطوط دفاعها الخلفية من قلب أفريقيا .

ولعل الرأسمال الصهيونى يريد أن يجد له متنفساً في الأسواق الأوروبية بعد أن فشل في غزو أسواق الشرق العربى بسبب المقاطعة العربية القائلة .

فلم يجد له متنفساً إلا في أفريقيا وأصبحنا اليوم نجد أن رأس المال اليهودى هو الزيت المحرك لأغلب أوجه النشاط الاقتصادية في هذه الدول الجديدة وأصبحت نظمها الاقتصادية أنظمة مكروية وضعت وصممت في مكاتب تل أبيب .

كذلك فإن هذه الدول الجديدة قد نشأت بعد انتهاء حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ وقيام الدولة الإسرائيلية . والمعروف أن هذه الدول الحديثة الاستقلال لم تكن طرفاً في النزاع العربى الصهيونى ولذلك فإنها ترى أنه

ليس من صالحها أن تبدأ نشاطها في المجال الدولي بخاق خلافات لم
تشارك فيها . وكذلك فإن هذه الدول تريد أن تبني اقتصادها بأية طريقة
ومن أية دولة .

واستغلت إسرائيل هذه النقطة الخطيرة فسارحت إلى هناك وسبقتنا
فيها لكي تضم أصوات هذه الدول إلى صوتها في القضايا العالمية وفي
القضية العربية الإسرائيلية حينما تطرح هذه القضية في الجمعية العمومية
للأمم المتحدة .

موقف الجمهورية العربية

من القضية الإفريقية

إن المشكلة الرئيسية التي تعانيها إفريقيا الجريحة هو أنها مجزأة ومقسمة إلى ضياع وتكاي استعمارية . وأن الاستعمار الغربي والصهيوني هما اللذان أغردا في جسمها سيفيهما المسموم .

وستظل هذه القارة تشكو . وتثور دوما إلى أن يلتئم جرحها النازف . وتتحقق لها الحرية الكاملة . . والتحرر من الاستعمار الغربي . . ومن الصهيونية العالمية .

ولكن . . لا سبيل إلى هذه الحرية . . وذلك التحرر إلا بالنضال الشعبي الموحد ضد المؤتمرات الاستعمارية ، وضد التدخل الاستعماري والصهيوني . .

إن النضال الشعبي الموحد هو الذي يؤمن بمشكلة القارة الإفريقية ككل . ويؤمن بأن هذه الثورات التحررية المنطلقة من البلاد الإفريقية ترمي كلها إلى هدف واحد . وهو التحرر من الاستعمار الغربي . ومن الصهيونية العالمية .

ولقد لعبت الجمهورية العربية المتحدة الدور البطولي في سبيل تحقيق الحرية الاقتصادية والسياسية للبلاد الإفريقية . . . وقامت إشاعات

استعمارية تدعى بأن الجمهورية العربية المتحدة تمهد لاحتلال أفريقيا وتحاول أن تخرج الغرب من أفريقيا لتحتل مكانه .

وخرجت الصحف الأمريكية ترسم القارة الافريقية وجمال عبدالناصر يحتضنها ، يريد أن يذشر عليها سلطانه ، ويريد أن يبدط عليها ظله .

ولكن الحقيقة خلاف ما تنطق به أبواق الدعاية الصهيونية والغربية فما هو حقيقة الدور الذي تقوم به الجمهورية العربية المتحدة على مسرح الأحداث الإفريقية ؟ .

لقد جاءت لإجابة المغتمة عن هذا السؤال على لسان الرئيس جمال عبد الناصر في مؤتمر الذروة الإفريقي الذي عقد في الدار البيضاء من الفترة من ٤ إلى ٧ يناير ١٩٦١ . . وكان جمال عبد الناصر يبدى وجهة النظر العربية في القضية الفلسطينية وفي خطر التسلل الإسرائيلي في إفريقيا .

قال جمال عبد الناصر : (انكى أشرح وجهة نظرنا في مشكلة فلسطين فأني أريد أن أوضح أن هذه المشكلة ليست مجرد قرارات صادرة عن الأمم المتحدة ، وإنما مشكلة فلسطين ذات جوانب متعددة ...

وبما أننا هنا في مؤتمر أفريقي . فأني أود أن أعرض للمشكلة من وجهة النظر التي تمس أفريقيا . ذلك أتى كنت أشعر في بعض الأحيان أن البلاد الإفريقية تنظر إلى مشكلة فلسطين كما لو كانت مشكلة بعيدة عن اهتمامها باعتبار أن فلسطين ليست من إفريقيا وانكى أرحب أن ألقت النظر إلى أن الجمهورية العربية المتحدة هي باب الدفاع عن الحدود الشمالية الشرقية لإفريقيا .

ومن ناحيتنا فإننا نحس أن مسئولياتنا هي ألا نجعل بلادنا ممراً
لأي تسال استعماري يعبر من بلادنا للقارة ، وفي نفس الوقت نحن نحس
أن من واجب الدول الإفريقية في قلب القارة ألا تسمح بأي تهديد
لسلامتنا يتسلل من الخلف .

ولقد تكلمنا طوال مناقشاتنا هنا في هذا المؤتمر عن الاستعمار وعن
دور أدوات الاستعمار وفي رأي أن ما تمثله إسرائيل هو مزيج من الدورين ،
من الخطرين ، من خطر الاستعمار وخطر أدواته .



أيضاً ليس فقط باعتبار ما نقدر عليه إسرائيل وحدها وإنما باعتبار
القوى التي تستعملها وتحتفي وراءها .

ولكي أبين لكم الموقف : اسمح لنفسى أن أقول لكم إن ميزانية
الدفاع في الجمهورية العربية المتحدة هي ١٢٠ مليوناً من الجنيهات وشعبنا
يتحمل هذا العبء إنما إسرائيل فمن الذي يصرف على جيشها ومن الذي
يموله ؟ بالطبع يكفي أن نقول أن إسرائيل تتلقى كل عام من المعونات
مأعده ٤٠٠ مليون دولار سنوياً تقدمها لها القوى الاستعمارية التي
تستعملها كتأعده عدوان ضد الشعوب العربية والتي تستعملها أيضاً
كمركز انطلاق للتسلل الاستعماري إلى إفريقيا وآسيا ولقد أعطيت الدول
الاستعمارية الفرصة واسعة لإسرائيل وعلى سبيل المثال في غانا مكنت
السلطات البريطانية لإسرائيل أن تذهب قبلنا لغانا ، بل ويعرف

الدكتور نكروما هذه الواقعة ، لما أردنا أن نرسل وفدا من الجمهورية العربية المتحدة إلى غانا لكي يهنئ بأعياد الاستقلال رفضت السلطات البريطانية التي كانت تملك الأمر حتى يوم الاستقلال أن تسمح لوفدنا بالسفر إلى غانا وأرغمنا على التخلف عن عيد وطني كنا نتمنى أن نشارك فيه في غانا .

والآن نرى إسرائيل تعطى المعونات في إفريقيا ومع ذلك فكلنا يعرف أن إسرائيل لا تستطيع حتى أن توازن ميزانيتها اعتمادا على مواردها الخاصة .

على هذا النحو يتضح بـجلاء أن إسرائيل تعمل لحساب القوى الاستعمارية وباسمها ، ذلك أن الدول الاستعمارية تشعر أنها كقوى كبرى ، معروفة في إفريقيا مدفوعة بنواياها ومطامعها .

من هنا فهم قد استروا إسرائيل التي تبدو في ظاهر الأمر وكأنها دولة صغيرة لا تملك أن تكون قوة مستعمرة لتكون طليعة لها . لهذا فإننا حين نتكلم عن الاستعمار وعن أخطار الاستعمار وعن خدعته وعن أدواته يجب أن ننظر لإسرائيل على هذا الضوء . ولنتنظر - مثلا - إلى السجل الإسرائيلي في الأمم المتحدة وأنا أسألكم ماذا كان موقف إسرائيل في كل قضايا التحرر في إفريقيا ؟

ماذا كان موقفها في الكاميرون ؟ وفي الكونغو ؟ - مثلا ؟ ... ،
ماذا كان موقف إسرائيل في نضال الشعب الجزائري ؟
ماذا كان موقفها من قضية التجارب الذرية الفرنسية في إفريقيا ؟

بل ماذا كان موقفها من أى قضية حرب . خارج افريقيا ؟ ماذا كان موقفها من مشكلة قبرص - مثلاً - ؟ .

فى الكونجو . . القضية التى تحظى الآن بالاهتمام الواسع للشعوب الافريقية نجد أن اسرائيل تتبع هناك نفس سياسة القوى الاستعمارية ، ومنذ اليوم الاول للمشكلة وقفت اسرائيل ، كما وقف الاستعمار كله ، وراء تشومبي ووراء حركة الانفصال فى كاتنجا . . . ، ووقفت اسرائيل كما وقف الاستعمار كله ؛ ضد لومومبا وضد الحكومة الوطنية فى ايوبولديفيل .

ثم يتساءل الرئيس : وما هى سياسة اسرائيل الآن فى افريقيا ؟ واضح أن هذه السياسة تتجه إلى السيطرة على الميدان الاقتصادى . ذلك فى رأى ، هو الجانب الاخرى فى مشكلة فلسطين . وإننا نرى أن قضية البلاد الافريقية تقع ضحية التضليل الاسرائيلى . .



ولقد تكلمنا هنا كثيراً عن الاستعمار الفرنسى ، وعن ضروراته ، وينبغى لنا أن ندرك أن التحالف كامل بين فرنسا وبين اسرائيل ، وفرنسا تقدم لاسرائيل أحدث الطائرات ، وأحدث الأسلحة ، من كل نوع وبارخص الاسعار ، وكذلك فهناك موضوع التعاون الذى بين اسرائيل وفرنسا . . .

والآن . . لىكى الخىص الموقف اخيراً . . فان مشكلة فلسطين هى : (١) مشكلة عرب فلسطين الذين طردوا من أرضهم ومن بلادهم .

هذا يحتاج منا إلى قرار بتأكيد حقوقهم الكامل في وطنهم وفي استردادهم .

(٣) كذلك يحتاج إلى قرار منا هنا ، حظر التسلل الاسرائيلي ، وذلك حتى لا يكون تسلل الاستعمار إلى القارة سهلاً مفتوحاً . . . ، وأعله من العجيب أن أذكر هنا أن البلد الوحيد الذي اختاره كازافوبو لكي يبعث إليه بطلابته من الكوننجو . يتعلمون . . . ويتدربون . . . كان اسرائيل وحدث هذا بالطبع بموافقة سلطات الأمم المتحدة في الكوننجو .

وأريد أن أكرر ثانية أننا ننظر إلى اسرائيل باعتبارها خطراً يمثل تحالف الصهيونية والاستعمار ، ولن أفاجأ في أي يوم . . . إذا تلقيت أخباراً عن بدء غزو إسرائيل . . . ضد الجمهورية العربية المتحدة . . . وسأعرف على الفور أن الذي أواجهه هو الاستعمار . (١)

وإن الجمهورية العربية المتحدة لا تتوانى في الدفاع عن القضية العربية الشرعية ضد الصهيونية العالمية كذلك فإن الرئيس جمال عبد الناصر يعان دائماً وفي صراحة تامة في المحافل الدولية وفي المناسبات القومية بأن القومية العربية وقيام الجمهورية العربية المتحدة كان أول مسار يرقى في نهش الصهيونية العالمية .

ولقد تحدث عبد الناصر إلى الشعب العربي في زيارته الاخيرة للأقليم الشمالي بمناسبة العيد الثالث للوحدة مبيناً الدور الذي يلعبه

(١) من مقالة الأستاذ محمد حسنين هيكل بجريدة الاهرام الصادرة في ٢٠ يناير ١٩٦١ ،

الاستعمار وتلعبه الصهيونية العالمية في أفريقيا وعن دورنا في محاربة
الصهيونية العالمية قال عبد الناصر :

« .. إننا حينما نتبنى قضايا الحرية ، نتبناها ، لأننا نشعر أن قضية
الحرية لا تتجزأ في أى مكان .. إننا حينما نتبنى قضايا الحرية في أفريقيا
ونقف لنساند الشعب الأفريقى ، إننا فى هذا أيها الأخوة المواطنون ،
نذكر الأيام المسيرة التى مرت بنا ، أيام تأميم قناة السويس و أيام
العنوان الثلاثى ، وكيف هبت الشعوب الحرة فى كل مكان لتقف معنا
وتساندنا .. إننا نشعر أن هذه المساندة لنا من الشعوب الحرة فى أفريقيا ،
وفى آسيا مكنتنا من أن نتصر فى معركة قناة السويس .

فإذن أيها الأخوة المواطنون قضية الحرية لا تتجزأ فإذا انتصرت
الحرية فى أى مكان .. فهذا انتصار لحريتنا وتدعيم لاستقلالنا ولقوتنا .
ولهذا فإننا لا يمكن بأى حال أن نتذكر لمبادئنا أو نتنكر لأهدافنا —
فإذا نادينا بالحرية وإذا نادينا بالمبادئ وبالمثل العليا فإن عملنا أن نساعد
كل من يسعى للحرية والاستقلال وكل من يكافح فى سبيل التخلص
من الاستعمار أو من أعوان الاستعمار .

* * *

إننا إذا سرنا فى سياستنا الأفريقية على هذا النمط فإننا لن نتمكن
لإسرائيل أبداً أن تضع نفسها قدما فى أفريقيا لأن الاستعمار الفرنسى
أو البلجيكى أو البريطانى حرم علينا الدخول إلى أفريقيا فى البلاد
التي تخضع لنفوذه .

ولكن إسرائيل لها كل التسهيلات .. إسرائيل .. الاستعمار
يساعدها حتى تخضع أفريقيا وتميطار على أفريقيا .

ولهذا فان علينا واجبا كبيرا .. علينا أن نذبه أفريقيا وشعب
أفريقيا إلى الاستعمار الجديد .. الاستعمار الصهيوني .. الذى يتعاون
مع الاستعمار القديم البريطانى والفرنسى من أجل وضع البلاد الأفريقية
داخل مناطق النفوذ .

هذا إيهما الأخوة المواطنون جزء من معركتنا ضد إسرائيل وضد
الصهيونية .

وإن شعوب أفريقيا وقادة أفريقيا الذين اجتمعوا في مؤتمر الدار
البيضاء استطاعوا أن يعرفوا وأن يكشفوا خطر إسرائيل وأن يروا فيه
الاستعمار الجديد .

هذه هي حقيقة دعوتنا في أفريقية وحقيقة دورنا الشريف الذى
نقوم به ..

بل هي المسؤولية الخطيرة الى حملناها أنفسنا وعرضنا أنفسنا للأخطار
والهجمات من أجل الدفاع عنها .

كذلك هناك حقائق أخرى يجب أن نلم بها .

فإسرائيل قد شعرت بذلك الحصار السياسى الغنيف الذى فرضته
عليها الجمهورية العربية المتحدة والذول العربية .. وشعرت إسرائيل
بأن مركزها العالمى مهدد بالإفلاس بسبب هذه العزلة الخائفة ..

وكان فشل إسرائيل في الاشتراك في مؤتمر باندونج هزيمة سياسية
كبرى منيت بها الصهيونية العالمية والاستعمار الغربي .

ومن أجل هذا . حاولت إسرائيل أن تخرج إلى حيز الوجود العالي
لتتنفس بعد اختناق طويل وكانت هجمتها المتعطشة إلى أفريقيا .. وإلى
الدول الحديثة الناشئة فيما بالذات لأن هذه الدول في نظر إسرائيل هي
بمثابة سبيلها خام تستطيع السياسة الصهيونية أن تشكلها حسبما شاءت .
وطبيعي أن الجمهورية العربية المتحدة لا ترى هذا ثم تسكت .

وكان لزاما علينا أن نقوم بدور إيجابي عنيف لمحاربة الصهيونية
الممتدة في شرايين القارة العذراء . وقامت الجمهورية العربية بدور الطليعة
في الدفاع عن جميع القضايا الأفريقية وهذا الدور ضم إلينا أصدقاء
كثيرين في إفريقيا يقفون معنا في قضايانا العالمية وفي قضيتنا ضد
إسرائيل ..

ولم يكن من المعقول أن نترك هذه البلاد لتسير في الركب الصهيوني
الاستعماري ونحن في أشد الحاجة إلى تأييدها لنا لأنها تكون قوة عالمية
كبرى يسعى الشرق والغرب للتقرب إليها وكسب ثقتها .

كذلك فإن الجمهورية العربية المتحدة تبذل جهوداً جبارة في ملاحقة
إسرائيل في أفريقيا في الميدان الاقتصادي .

فإسرائيل التي تعيش على الهبات الأمريكية والقروض التي تبلغ ٣٠٠
مليون دولار في العام تخشى أن ينقطع هذا الشريان الذي يربطها بالحياة
في يوم ما .

لذلك فهي تحاول أن تنشط اقتصادياتها عن طريق فتح أسواق لها في أفريقيا وتسمى لجعل نفسها (ورشة أفريقيا في الشرق الأوسط) كما كانت إنجلترا ورشة أوروبا في ميدان الثورة الصناعية وذلك لتلاقي مشكلة إقطاع العون الأمريكي من جهة ولتعويض الأضرار والخسائر القادمة التي يمتن بها الاقتصاد الإسرائيلي بسبب المقاطعة العربية من جهة أخرى .

وسارت الجمهورية العربية المتحدة في طريقها الجديد إلى أفريقيا .

فقد نالت إحدى البلاد الأفريقية الشقيقة وهي جمهورية الصومال استقلالها في ٣٠ يونيو سنة ١٩٦٠ وزار الدكتور عبد الرشيد علي رئيس وزراء الصومال الجمهورية العربية المتحدة في منتصف شهر ديسمبر سنة ١٩٦٠ وقوبل في القاهرة بترحاب كبير وعقد في نهاية الزيارة اتفاق قبل بترحاب من البلدين ويقف هذا الاتفاق بأن تسامح الجمهورية العربية المتحدة كهدية ٥٠٠٠ جندياً من جيش الصومال الوطني بأسلحة صغيرة وبمجموعة من العربات المدرعة وعربات النقل وطائرتين. كما تقدم الجمهورية العربية المتحدة للصومال قرضاً بخمسة ملايين جنيه في شكل بضائع ومعدات .

وكانت هذه الصفقة بداية رائعة للعلاقات العربية الصومالية . وسينشأ عما قريب تمثيل دبلوماسي بين القطرين الشقيقين .

كذلك فإن العالم كله يعلم حقيقة الدور البطولي الرائع الذي قامت به الجمهورية العربية في قضية الكونغو . فقد ساعدت الكونغو منذ إعلان استقلاله وأيدت رئيس الوزراء الشرعي الراحل باتريس لومومبارو وقفت إلى جانبه ضد المؤامرات الاستعمارية ومؤامرات الأمم المتحدة .

وما أن غدر عملاء الاستعمار في الكونغو بالرئيس لومومبا . حتى سارعت الجمهورية العربية لتكون أول دولة تعترف بحكومة جيزنجا نائب لومومبا كحكومة شرعية للبلاد كذلك أعلن أخيراً أنه قد قرر سفر بعثة اقتصادية من الجمهورية العربية لزيادة دول أفريقيا المستقلة حديثاً وهي سيراليون - الكامرون - داهومي - النيجر - فولتا ساحل العاج - توجدلاند . وسيشارك في هذه البعثة مندوبون عن الهيئات الحكومية والشركات والمصانع واتحاد الصناعات واتحاد الغرف التجارية وبعض شركات الإقليم الشمالي والمهتمين بتنمية العلاقات التجارية بين الجمهورية العربية وبين هذه البلاد .

وستجرى البعثة مباحثات بشأن تنشيط التبادل التجاري والعمل مع إيجاد أسواق جديدة للسلع والتجارة العربية .

واليوم تنظر الدول الأفريقية الناشئة إلى الجمهورية العربية في أمل كبير . ذلك لأنها الدولة الأفريقية التي آلت على نفسها أن تناصر قضايا الحرية في أفريقيا وفي العالم .

وإل هذا كله يعد تأكيداً لنيجاس السياسة العربية في أفريقيا واندحار السياسة الصهيونية والغربية في هذه القارة .

مؤتمر القمة الافريقي

وجه الملك الخامس ملك المغرب العربي الدعوة للأقطاب الافريقيين
لإعقد مؤتمر في الدار البيضاء للتباحث في شئون القارة الافريقية التي
أصبحت في الايام الاخيرة مسرحا للحرب الباردة بين الشرق والغرب.
وقد عقد المؤتمر في الدار البيضاء في الفترة من ٤ - ٧ يناير سنة
١٩٦١ واشترك في هذا المؤتمر كل من السادة :

جلالة محمد الخامس ملك المغرب

السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة -
والدكتور كوامي نكروما رئيس جمهورية غانا - الرئيس أحمد سيكوتوري
رئيس جمهورية غينيا - السيد هود يوكينا رئيس جمهورية مالي - السيد
فرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة والسيد عبد القادر
وزير الشؤون الخارجية الليبية ومستر الوين برنارد سيرير سفير فوق
العادة ممثلا لحكومة سيلان

وقد وضع في هذا المؤتمر الذي مثلت فيه آمال افريقيا ميثاقا افريقيا
وقع عليه رؤساء الوفود المشتركة في هذا المؤتمر وجاء في هذا الميثاق :-
نحن رؤساء الدول المجتمعين في الدار البيضاء من الرابع إلى السابع
من يناير عام ١٩٦١ المقدرين لمساوينا تنا ازاء القارة الافريقية -

نعمان عزمنا الاكيدة على نصرة الحريات في جميع انحاء افريقيا
وتحقيق وحدتها تؤكد إرادتنا للمحافظة على وحدة الرأي ووحدة العمل
وتعزيزها في الصعيد الدولي لصيانة استقلال دولنا . ذلك الاستقلال
الذي دفعك بلادنا من أجله الثمن الغالي تؤكد عزمنا على المحافظة على
سيادة دولتنا ووحدة أراضيها وتعزيز السلام في العالم واتباع سياسة
عدم الانحياز

نعمان عزمنا على تحرير الاراضي الإفريقية التي ماتزال تحت السيطرة
الاجنبية بتقديم المساعدات لها بوصفها الاستعمار القديم والحديث
بجميع أشكاله وعدم تشجيع اقامة القوات والقواعد الاجنبية في أراضيها
لما في ذلك من تهديد يعرض تحرير افريقيا للخطر . . .



وقد أبدى الرئيس جمال عبد الناصر للمجتمعين وجهة نظرا لجمهورية
العربية المتحدة إزاء خطر التسال الصهيوني في افريقيا وفي القضية
الفلسطينية من وجهة النظر الافريقية

وقد جاء في النص الرسمي لقرارات مؤتمر أقطاب افريقيا بشأن
المشكلة الفلسطينية :-

بحث المؤتمر مسألة فلسطين بحثاً وافياً وأعرب عن اهتمامه البالغ
بالواقع الراهن الناتج عن حرمان عرب فلسطين من حقوقهم المشروعة
وانه يحذر المؤتمر من الخطر الناتج عن هذه الحالة التي تهدد الأمن

والسلام في الشرق الأوسط ويحذر المؤتمر من خطر التوتر الدول
المرتب على ذلك

٢ - يصر المؤتمر على ضرورة حل هذه القضية حلاً عادلاً يتماشى مع
قرارات الأمم المتحدة وقرارات المؤتمر الأفريقي الآسيوي في باندرنج
الخاصة بإعادة حقوق عرب فلسطين الشرعية كاملة .

٣ - يعبر المؤتمر عن استنكاره الشديد لسياسة إسرائيل المستمرة
في مناصرة الاستعمار كلما افترض الأمر اتخاذ موقف إيجابي بشأن
المشاكل الحيوية المتعلقة بأفريقيا وخاصة بالنسبة للجزائر والتجارب
الذرية في الصحراء الكبرى .

وكذلك يندد المؤتمر بإسرائيل بوصفها أداة في خدمة الاستعمار
ليس فقط في الشرق الأوسط بل في أفريقيا وآسيا .

٤ - يدعو المؤتمر كافة دول أفريقيا وآسيا إلى مقاومة هذه السياسة
الجديدة التي يستخدمها الاستعمار في خلق القواعد له .

وكانت هذه القرارات التي أصدرها المؤتمر لطمة قوية لإسرائيل
بعد أن كشف أقطاب أفريقيا أوراق إسرائيل ولوحوا بها في الشمس .

وكانت هذه القرارات بشأن المشكلة الفلسطينية حدثاً تاريخياً
رائعاً أضيف إلى سجل الانتصارات العربية في صراعها الشرعي ضد
الصهيونية العالمية .

ولقد ذلك هذا التجاوب السريع الرائع الذي أبداه الزعماء

الأفريقيون بشأن القضية الفلسطينية على وحدة الكلمة الأفريقية
وتوثق عرى الأخوة والصداقة بين البلاد الأفريقية

وأصبحت القضية العربية ضد الصهيونية العالمية جزءاً من النضال
الاسيوي الأفريقي ضد الاطماع الاستعمارية .

ولقد وضعت هذه القرارات الحاسمة نهاية محتومة لاطماع الصهيونية
في أفريقيا وأصبح لزاماً على إسرائيل ومنشئها أن يبحثوا عن مرعى
آخر لهم وإن المحاولات التي بذلتها إسرائيل والدعاية الصهيونية لإيهام
الأفريقيين بوجود فراصل معنوية ومادية بين سكان شمال أفريقيا
وجنوبها أو بعبارة أخرى بين العرب القاطنين في الشمال واخواتهم
في الجنوب .

كانت إسرائيل تقصد بهذه الدعاية المسمومة والضغط على البلاد
الأفريقية أن تخلق حائلاً بين هذه الشعوب وبعضها وأن تمنع التفاعل
والتقارب الوجداني بينها

ولكن الحقيقة أن القضية العربية لا تكاد تنفصل عن القضية
الأفريقية فتهديد إسرائيل للعرب هو في نفس الوقت تهديد لكل
شعوب أفريقيا ذلك لأن ٧٢٪ من مساحة الدول العربية يقع في قارة
أفريقيا وثلاث أبناء الدول العربية يقطنون أفريقيا .

فكيف إذن تنفصل القضية العربية عن القضية الأفريقية ؟

ولقد كان لهذه القرارات الصادرة آثاراً عميقة في الدوائر الغربية والصهيونية بل في جميع أنحاء العالم ..

وقد ألقى السيد الرئيس جمال عبد الناصر خطاباً في مجلس الأمن في ٢٣ يناير سنة ١٩٦١ وضع فيه النجاح الذي أحرزته القضية العربية والقضية الإفريقية حينما أصدر مؤتمر الدار البيضاء قراراته الحاسمة .

قال السيد الرئيس : ... وكانت إسرائيل تتصور أنها بعد صدمتها في آسيا قادرة على النسل بليل إلى القارة السوداء فإذا مؤتمر الدار البيضاء يظهرها صراحة أمام نفسها وأمام أصحابها وصانعيها بصورتها الحقيقية التي وردت في نص القرار الرسمي بشأنها

.....

وكان واضحاً من هذا القرار ومن أصدائه أن الطلائع المتحررة في أفريقيا قد فتحت عينها على حقيقة إسرائيل ، وكشفت مستتر نواياها وأهدافها ..

ولقد كان رد الفعل في إسرائيل هو الغيظ المزير أول الأمر ثم كانت المحاولة بعده للمناورة من وراء القرار وإبطال مفعوله .

وتجلى ذلك أكثر ما تجلى في غانا حيث حاولت إسرائيل أن تشكك في مدى تماسك غانا بقرار الدار البيضاء .

ثم رأى الدكتور كوامي نكروما أن يصدر بياناً وجه فيه الضربة القوية إلى مناورات إسرائيل بأن أعلن في غير غموض ولا مواربة أن قرار الدار البيضاء فيما يتعلق بإسرائيل يمثل خطأ أساسياً في سياسة غانا

وكان صدق هذا البيان أن عادت إسرائيل إلى غيظها المرير وزادت فيه بعد أن فشلت مناوراتها .. وإتنا لنؤمن أن هذا الغيظ المرير سيكون هو الحصص الوحيد لكل محاولات إسرائيل أن تزرعه في قارتنا الأفريقية المتيقظة ...

ولقد تجلت في هذا المؤتمر صورة وحدة الزحف الأفريقي ومحاربة الاستعمار الذي حاول أن يخلق مشاكل فرعية ياهى بها الشعوب الأفريقية ليحلوا له الجوى .

ولقد وضعت في هذا المؤتمر السياسة العامة لأفريقيا وتحددت الأهداف ورسمت الخطوات المؤدية لتحقيقها . وهكذا سجل هذا المؤتمر أعظم انتصار للكفاح الأفريقي ، ذلك الانتصار الذى يمسك بتلابيب الأفعى الصهيونية أينما تحركت في آسيا أو في أفريقيا

وبذلك منيت الصهيونية العالمية ومعها الاستعمار الغربى بأفدح خسارة أصابتها في هذه السنين .

أنعكاسات المؤتمر في تل أبيب

والدوائر الغربية

اجمعت الصحافة العالمية على أن هذه القرارات كانت نصراً ساحقاً لعبد الناصر والقومية العربية وفي الوقت نفسه هزيمة سياسية كبرى منيت بها إسرائيل والصهيونية العالمية ولقد ساد الذعر إسرائيل بعد قرارات المؤتمر. وأعربت الصحف الإسرائيلية عن دهشتها لهذه القرارات ووصفت هذه الصحف القادة الأفريقيين بأنهم استسلموا لضغط عبد الناصر.

كما أعربت دوائر وزارة الخارجية الإسرائيلية عن دهشتها لأن غانا ومالي على الأقل لم تقف إلى جانب إسرائيل في اللحظة الحرجة التي يمر بها المؤتمر.

وبعثت وزارة الخارجية الإسرائيلية بتعليمات إلى ممثليها الدبلوماسيين في غينيا ومالي وغانا للاستفسار عن مشروع القرار الذي اتخذته مؤتمر الأقطاب الأفريقيين والذي ينتقد إسرائيل ويصفها بأنها أداة للاستعمار.

ولقد علق الدوائر السياسية الغربية بقولها إن قرارات المؤتمر قد تضمنت فقرة تهاجم إسرائيل بكل شدة وتنقدها أشد الانتقاد وقالت جريدة (النيويورك هيرالد تريبون) أن الاتفاقات التي ظهرت في الدار البيضاء حول المسائل الأفريقية تنطوي على الخطر كما أعربت الصحيفة عن خيبة أملها في مؤتمر الأقطاب. لقد كانت إسرائيل قبل انعقاد المؤتمر

تحمل بالخير الذى سيتدفق عليها من الاسواق الافريقية ورفعت وزارة الخارجية الاسرائيلية مخصصات تمثيلها الدبلوماسى فى الخارج من ١٧٢ مليون ليرة سنة ١٩٦٠ الى ١٩٥ مليون ليرة سنة ١٩٦١ وذلك لانها كانت تنوى فتح سفارات جديدة لها في افريقيا كما كانت تنوى تعزيز السفارات القائمة فعلا بالموظفين والاداريين المهرة الذين يجيدون فن الدعاية الصهيونية . وقبل المؤتمر . . . دشنت المصانع الاسرائيلية لرفع ارقام إنتاجها التى ستغزو أسواق افريقيا بعد الحصار الذى لاقت به بسبب المقاطعة العربية . وأعدت اسرائيل العدة لغزو افريقيا .

ولكن . . . فتحت اسرائيل عينها في صليحة ٨ يناير سنة ١٩٦١ لتجد كل هذه الامة قد تحطمت واتجد نفسها العدر الارحد اللود . لدول آسيا وافريقيا .

ولم يكن عجيباً بعد ذلك أن تقف جولدا ماير وزيرة الخارجية في الكنيست الاسرائيلي في ٦ فبراير سنة ١٩٦١ لتقول قائلة إن اسرائيل قد قررت قطع مساعداتها لدول غانا ومالي ومحاربة الاستعاضة عنهما بدول أخرى وذلك بعد أن مشى تلك الدول في صف الجمهورية العربية المتحدة بالنسبة لعدائها لاسرائيل .

ولكن افريقيا ان تفتح بابها لاسرائيل بعد أن عرفت حقيقة أمرها فلقد استيقظت افريقيا ولن تنام ولعل أكبر دليل على هذه اليقظة أن عددًا من الدول الافريقية التى لم تشترك في مؤتمر الدار البيضاء طلبت التوقيع على ليشاق الإفريقى وقد صرح مسئول غانى كبير بأن عدد الدول التى تقدمت رسمياً بهذا الطلب أكثر من عدد الدول التى اشتركت فعلا في المؤتمر . إنها بداية اليقظة الافريقية .

خاتمة

لقد استيقظت أفريقيا لترى شمس الحرية تحدد معالم الطريق أمام شعوبها المتوثبة .

ولكن ...

ماذا سيكون أثر يقظة أفريقيا في العالم ؟

إن المتعمق في بحث الأمور يستطيع استنتاج ما قد يحصل مما هو حاصل .

إن يقظة أفريقيا لا تعني فقط تحررها من استعمار الغرب والصهيونية لها ، بل التحرر من الاستعمار لا يعني شيئاً إذا ما وقفت شعوب أفريقيا عند هذا الحد وإذا ما تباطأت في العمل الإيجابي والإنشائي كي تصل إلى مستوى الشعوب المتقدمة .

إن التحرر من الاستعمار والصهيونية هو الحافز للعمل واليقظة التحررية هي نقطة الانطلاق وبداية العمل ..

إن تحرر أفريقيا من الاستعمار والصهيونية إذن هو وسيلة لا غاية ، لأنه بداية التحرر الكامل من التأخر والقبلية والجهالة الحقاء ومن كل الآفات الاجتماعية التي كانت سبب تأخرها وسبب ضعفها وسبب طمع الغرب والصهيونية العالمية منها .

هيئة قناة السويس

الاحواض العائمة (٢)

لمست الهيئة حاجة ميناء بور سعيد الى حوض عائم كبير يسمح باصلاح وصيانة السفن والناقلات التي تعبر القناة بعد ان تبين لها ان الحوض الحالي الذي تملكه والتي تبلغ كفاية رفعه ٥٠٠ طن - لا يفي بعمليات اصلاح السفن العابرة للقناة .

فكان ان تعاقدت الهيئة مع شركة G.H.H. بالمانيا الغربية على بناء حوض عائم يعمل في بور سعيد لحسابها وقد تم بناء الحوض ووصل الى ميناء بورسعيد في الساعة العاشرة من صباح يوم الاحد الموافق ٤ يونية سنة ١٩٦١

ويستطيع الحوض استيعاب ١٠ في المائة من السفن التي تعبر القناة حاليا ، اذ ان قوة رفعه تبلغ ٢٥٠٠ طن وطوله ٢٣٠ مترا وعرضه من الداخل ٣٥ مترا .

وتبلغ تكاليف بنائه حوالي ١٤ مليون مارك الماني .

وسيتيح وجود مثل هذا الحوض استخدام عدد كبير من الايدي العاملة كما انه سيؤدي الى اتساع رقعة النشاط التجاري في منطقة الميناء ببور سعيد فضلا عن كونه مصدرا للحصول على النقد الاجنبي .

مطابع

الدار القومية للطباعة والنشر

١٥٧ شارع عبيد - روض الفرج

ت ٤٥٣٤٦ - ٤٥٤٠٥

كتب ثقافية

تقدم يوم الخميس ٨ يونية ١٩٦١

رمال الساطي

و قصص أخرى

بقلم

سعد حامد

الثن ٥ قروش

الكتاب ١١٣

الثن قرن

صدر يوم الثلاثاء ٦ يونيه ((حزيران)) ١٩٦١

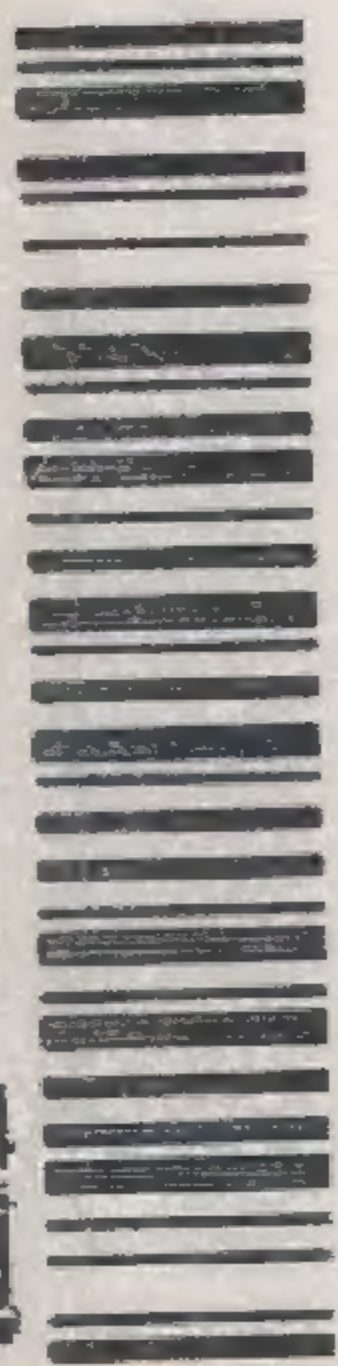
الدار القومية للطباعة والنشر

شركة ذات مسئولية محدودة

١٥٧ شارع عبید - روض الفرج

تليفون : ٤٥٣٤٦ - ٤٥٤٠٥

Bibliotheca Alexandrina



0683343

0.540
5694
2997